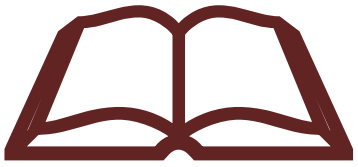

المعلمة

في نَظْمِ الْمُقَدِّمَةِ في أُصولِ التَّفْسيرِ

لِشَيْخِ الْإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

رَحِمَهُ اللهُ تَعالى

لِلشَّيْخِ: مُحَمَّدِ بْنِ الدِّنَّاهْ الْأَجْوَدِيِّ الشِّنْقِيطِيِّ

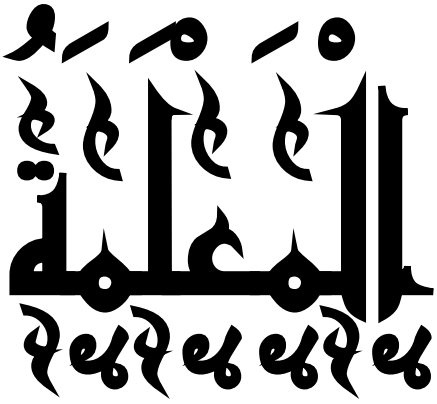

في نَظْمِ الْمُقَدِّمَةِ في أُصولِ التَّفْسيرِ

لَشَيْخِ الْإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ

رَحِمَهُ اللهُ تَعالى

لِلشَّيْخِ: مُحَمَّدِ بْنِ الدِّنّاهْ الأَجْوَدِيِّ الشِّنْقيطِيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

١. الْحَمْـــدُ لِلّٰهِ الَّذِي قـــدْ أَنْـــزَلَا كِتَابَـــــهُ وَبِالْبَيَـــــانِ سَـــــهَّلَا

٢. صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ عَلَى الْمُبَـــيِّنِ لِلذِّكْـــرِ إِذْ أُتِيَ مِثْلَـــهُ السَّـــنِي

٣. وَآلِهِ وَصَـــــحْبِهِ وَالتَّـــــابِعِينْ مَنْ فَسَّـــرُوا الذِّكْـرَ بِتَفْسِـيرٍ مُبِـينْ

٤. وَبَعْـدُ ذَا نظْـمٌ لِمَـا ابْـنُ تَيْمِيَـهْ أَيْ شَـــيْخُ الإِسْـــلَامِ رَوَى بتَوْفِيَـــهْ

٥. مِنَ اصْـلِ تَفْسِـيرٍ يُـرَى مُقَدِّمَـهْ فِي عِلْمِ ذَا الْفَنِّ الشَّـــرِيفِ مَعْلَمَـهْ

٦. لَـمْ أَلْـتَزِمْ فِيـهِ بِالإِسْـتِطْرَادِ بَـلْ أَهْمَلْتُـهُ إِذْ فِي الصَّـمِيمِ مَـا دَخَـلْ

٧. وَهٰكَذَا اسْتِيعَابُ مَـا مِـنْ أَمْثِلَـهْ جَـاءَ بِـهِ الشَّـيْخُ لِبَسْـطِ الْمَسْـأَلَهْ

٨. قَـدْ شُـدَّ رَحْلُـهُ بُعَيْـدَ الطَّلَـبِ مِـنْ مُحْسِـنِي الظَّـنِّ بِعَبْـدٍ مُجْـدِبِ

٩. وَاعْلَمْ بِـأَنَّ فَهْـمَ ذَا الْقُـرْآنِ قَـدْ بَـــنَى لَهُ الشَّـــيْخُ قَوَاعِـــدَ فَعَـــدَّ

١٠. مِنْ كُتُبِ التَّفْسِـيرِ غَثًّـا وَسَـمِينْ وَمَـا بِـهِ الْبَاطِـلُ وَالْحَـقُّ الْمُبِـينْ

١١. فَإِنْ يَكُنْ نَقْلًا صَحِيحًا عَنْ رَسُولْ أَوْ عَنْ دَلِيـلٍ وَاضِـحٍ حُـقَّ الْقَبُـولْ

١٢. قَـدْ قَـرَّرَ الذِّكْـرُ لِحَاجَـةِ الْبَيَـانْ وَيَشْـــهَدُ الْوَاقِـــعُ فِي كُلِّ زَمَـــانْ

١٣. وَبَـــيَّنَ النَّـــبِيُّ لِلْمَعْـــنَى كَمَـــا قَـدْ بَـيَّنَ اللَّفْـظَ لِصَـحْبٍ حُكَمَـا

١٤. قَدْ كَرَّسُوا الْوَقْتَ شُـهُورًا وَسِـنِينْ لِيَعْلَمُـوا الذِّكْـرَ وَمَعْنَـاهُ الْمُبِـينْ

١٥. وَهٰكَـذَا عَـنْهُمْ تَلَـقَّى التَّـابِعُونْ تَفْسِـــيرَهُ وَهُـــمْ لَهُ مُتَّبِعُـــونْ

١٦. فَـذَا ابْـنُ عَبَّـاسٍ رَوَى مُجَاهِـدُ عَنْـــهُ جَمِيعَـــهُ وَذَاكَ شَـــاهِدُ

١٧. لَوْ لَمْ يَـرِدْ مِـنَ الطَّرِيـقِ الثَّابِـتِ ذَلِـكَ لَاقْتَضَـاهُ حُكْـمُ الْعَـادَةِ

١٨. إِذْ يَسْـــتَحِيلُ عَادَةً أَنْ يُهْمِـــلَا مَعْنَـاةَ نَـصٍّ مَـنْ لَهُ قَـدْ أَكْمَـلَا

١٩. وَالْغَـرَضُ الْأَصْـلِيُّ مِـنْ كُلِّ كَلَامْ مَعْنَـاهُ لَا أَلْفَاظُـهُ الَّـتِي تُقَـامْ

٢٠. وَقَـلَّ فِي عَصْـرِ الرَّعِيـلِ الْأَوَّلِ مَا مِنْ خِلَافٍ شَاعَ بَعْدَهُمْ جَلِي

٢١. إِذْ الِائْـتِلَافُ وَالْبَيَـانُ وَالْعُلُـومْ تَعْظُمُ فِي الْعَصْرِ الشَّـرِيفِ وَ تَـدُومْ

٢٢. وَغَالِبُ الْخِلَافِ فِي عَصْرِ السَّلَفْ فِي الْحُكْمِ لَا التَّفْسِيرِأَيْ عَكْسَ الْخَلَفْ

٢٣. وَخُلْفُهُـــمْ يَرْجِـــعُ لِلتَّنَـــوُّعِ لَا لِلتَّنَـــــاقُضِ أَوِ التَّنَطُّـــــعِ

٢٤. مِثَـــالُهُ تَعْبِـــيرُ كُلِّ وَاحِـــدِ عَمَّـــا أَرَادَهُ مِـــنَ الْمَقَاصِـــدِ

٢٥. بِـبَعْضِ مَعْـنًى فِي مُسَـمًّى مُتَّحِـدْ مَـعَ اخْـتِلَافٍ فِي الْعِبَـارَةِ يَـرِدْ

٢٦. كَالسَّـــيْفِ فِي اللُّغَـــةِ لِلْمُهَنَّـــدِ مِـنْ وَاحِـدٍ وَصَـارِمٍ مِـنْ وَاحِـدِ

٢٧. وَهٰكَـذَا إِنْ شُرِحَ اسْـمُ اللهِ جَـلَّ وَاسْـمُ رَسُـولِهِ بِوَصْـفٍ مِنْـهُ دَلَّ

٢٨. إِذْ كُلُّ الَاسْمَاءِ الَّتِي تُـرْوَى تَـدُلّ عَلَى الْمُسَـمَّى وَالَّذِي فِي الِاسْـمِ حَـلّ

٢٩. مِـنَ الصِّـفَاتِ وَيَـدُلُّ بِـاللُّزُومْ عَلَى السُّمَى فَاتَّحَـدَ الْقَصْـدُ الْمَـرُومْ

٣٠. كَالْقَـوْلِ فِي ذِكْـرِيَ لِلْقُـرْآنِ أَوْ لِلَفْـــظِ ذِكْـــرِ اللهِ إِذْ كُلٌّ رَوَوْا

٣١. وَمِنْـــهُ أَنْ يَنْطِـــقَ كُلُّ وَاحِـــدِ عَـــنِ الْعُمُـــومِ بِمِثَـــالٍ مُفْـــرَدِ

٣٢. وَكُلُّهَـــا يَشْـــمَلُهَا ذَاكَ الْعُمُـــومْ فَـــهْيَ عَلَى سَـــبِيلِ تَمْثِيـــلٍ تَقُـــومْ

٣٣. مِـنْ ذَاكَ أَنْ يُقَـالَ الَايَـةُ الَّـتِي فِي حَـــقِّ زَيْـــدٍ أَيْ لِذَا نَزَلَـــتِ

٣٤. إِذْ مَنْ يَقُـولُ بِخُصُـوصِ السَّـبَبِ يَخُصُّـــهُ بِنَـــوْعِ ذَا الْمُسَـــبَّبِ

٣٥. لَا الشَّخْصِ وَاعْتِبَارُ أَصْلِ الْعِبْرَةِ بِـــاللَّفْظِ مَـــذْهَبُ كِبَـــارِ الْجِلَّـــةِ

٣٦. وَسَبَبُ النُّزُولِ مِنْ أَقْوَى مُعِينْ ... وَنَزَلَتْ عِنْدَ الصَّحَابِيِّ الْمُبِينْ

٣٧. مِنْ بَابِ الِاسْنَادِ أَوِ التَّفْسِيرِ قُلْ ... وَالْأَكْثَرُونَ رَجَّحُوا فِيهِ الْأَوَلْ

٣٨. وَالْخُلْفُ فِي السَّبَبِ لِلتَّعَدُّدِ ... فِي سَبَبٍ أَوْ فِي نُزُولِ الْمَقْصَدِ

٣٩. وَمِنْهُ الِاخْتِلَافُ فِي طَبِيعَةِ ... لَفْظٍ كَالِاشْتِرَاكِ فِي الْقَسْوَرَةِ

٤٠. مَا بَيْنَ رَامٍ صَائِدٍ أَوْ أَسَدِ ... وَهْيَ لَدَى الْجُمْهُورِ كُلًّا فَاقْصِدِ

٤١. وَمِنْهُ أَنْ يُقْصَدَ بِالْمُوَاطِئِ ... أَحَدُ نَوْعَيْنِ لَدَى التَّوَاطُؤِ

٤٢. وَمِنْهُ تَعْبِيرٌ بِمَا تَقَارَبَا ... بِاللَّفْظِ عَنْ مَعْنَاتِهِ تَقَارُبَا

٤٣. كَالْقَوْلِ فِي الْمَوْرِ بِبَعْضِ حَرَكَهْ ... إِذْ بِالْخَفَا وَسُرْعَةٍ ذِي الْحَرَكَهْ

٤٤. وَالْقَوْلِ بِالْإِعْلَامِ فِي الْوَحْيِ الْبَدِيعْ ... وَهُوَ إِعْلَامٌ خَفِيٌّ وَسَرِيعْ

٤٥. إِذْ هُوَ تَضْمِينٌ لِفِعْلٍ قَدْ جَرَى ... أَيْ جَعْلُ مَعْنَاهُ لِفِعْلٍ آخَرَا

٤٦. وَهْوَ لَدَى الْبِصْرِيِّ يُغْنِي عَنْ بَدَلْ ... بَيْنَ الْحُرُوفِ شَائِعٍ بِلَا جَدَلْ

٤٧. وَمِنْهُ مَا حَدَثَ مِنْ خَفَا الدَّلِيلْ ... أَوْ بِالذُّهُولِ عَنْهُ أَوْ أَنَّ السَّبِيلْ

٤٨. إِلَيْــهِ فِي فَهْــمٍ لِنَصِّــهِ غَلَــطْ أَوْ أَنَّــهُ لَــمْ يَقْــرَعِ الْأَسْــمَاعَ قَــطّْ

٤٩. أَوْ قُــوَّةُ اعْتِقَــادِهِ الْمُعَــارِضِ صَرَفَ عَــنْ مَرْجُوحِــهِ الْمُنَــاهِضِ

٥٠. لِذَاكَ مَــنْ جَمَــعَ أَقْــوَالَ السَّــلَفْ بَــانَ لَهُ التَّفْسِــيرُ ثَــمَّ وَائْتَلَــفْ

٥١. ثُمَّ إِلَى النَّقْلِ الْخِلَافُ قَــدْ رَجَــعْ وَلَــيْسَ فِي تَحْقِيــقِ بَعْضِــهِ طَمَــعْ

٥٢. وَذَاكَ مَــا الْحَــاجُ لَهُ لَــمْ يُعْــرَفِ وَلَا يُفِيــــدُ فِي اتِّبَــــاعِ الْحَــــنَفِي

٥٣. كَلَوْنِ كَلْبِ الْكَهْفِ وَاسْمٍ لِغُلَامْ قَتَلَــهُ الْخَضِــرُ مِــنْ قَبْــلِ احْــتِلَامْ

٥٤. أَمَّــا الَّذِي أَفَــادَ وَاحْتِــيجَ إِلَيْــهْ فَيَنْصِــبُ الشَّــرْعُ أَدِلَّــةً عَلَيْــهْ

٥٥. تُمَــيِّزُ الصَّــحِيحَ مِــنْ سَــقِيمِهِ وَتُظْهِــرُ الْمِعْيَــارَ فِي صَــمِيمِهِ

٥٦. فَيُــوزَنُ الْإِسْــنَادُ وَالْأَقْــوَالُ مِــنْ أَهْــلِ الْكِتَــابِ فِي تَفَاسِــيرَ تَعِــنّْ

٥٧. وَمِثْلُ ذَاكَ قَوْلُ مَنْ لَــمْ يَصْــحَبِ إِذْ لَــيْسَ حُجَّــةً كَقَــوْلِ الصَّــاحِبِ

٥٨. لٰكِــنَّ طُرْقَهَــا إِذَا تَعَــدَّدَتْ وَمِــنْ مُوَاطَــآتِ قَصْــدٍ قَــدْ خَلَــتْ

٥٩. أَوِ اتِّفَــاقٍ دُونَ قَصْــدٍ فَالْكَــذِبْ فِيهَا اسْتَحَالَ ثَــمَّ وَالصِّــدْقُ وَجَــبْ

٦٠. وَيَجِبُ الصِّدْقُ لَدَى الْجُمْهُورِ فِي ... خَبَرِ الآحَادِ الَّذِي الضَّعْفُ نُفِي

٦١. عَنْهُ لِأَنْ تَلَقَّتِ الْأُمَّةُ لَهْ ... بِكَامِلِ الْقَبُولِ فِي ذِي الْمَسْأَلَهْ

٦٢. فَخَرَجَ الَّذِي بِعَقْلِهِ يَرُدّْ ... مَا جَزَمَ النَّقْلُ لَهُ أَنْ يُعْتَمَدْ

٦٣. أَوِ الَّذِي يَأْخُذُ كُلَّ مَا رُوِي ... مِنْ غَيْرِ مَيْزٍ لِضَعِيفٍ مِنْ قَوِي

٦٤. وَمِنْ دَوَاعِي الْخُلْفِ الِاسْتِدْلَالُ فِيهْ ... كَحَمْلِ أَلْفَاظِ الْكِتَابِ مِنْ فَقِيهْ

٦٥. عَلَى الَّذِي اعْتَقَدَ أَوْ بِمُقْتَضَى ... مُجَرَّدِ اللُّغَةِ فِيهِ قَدْ قَضَى

٦٦. مِنْ دُونِ أَنْ يَنْظُرَ لِلْمُنَزَّلِ ... أَوِ الْمُخَاطَبِ بِذَا التَّنَزُّلِ

٦٧. وَغَلَطُ الْأَوَّلِ فِي الْمَعْنَى بِأَنْ ... سُلِبَ أَوْ حُمِلَ فِي لَفْظٍ يَعِنّْ

٦٨. فَإِنْ يَكُنْ نَفَى أَوَ اثْبَتَ بِحَقّْ ... أَخْطَأَ فِي دَلِيلِهِ وَإِنْ صَدَقْ

٦٩. وَخَطَأُ الدَّلِيلِ وَالْمَدْلُولِ إِنْ ... نَفَى أَوَ اثْبَتَ بِبَاطِلٍ يَعِنّْ

٧٠. وَفِي احْتِمَالِ اللُّغَةِ الثَّانِي غَلَطْ ... لِقَطْعِهَا عَمَّا بِهَا قَدِ ارْتَبَطْ

٧١. وَأَحْسَنُ التَّفْسِيرِ بِالْقُرْآنِ فَالْـ ... ـقُرْآنُ يُجْمِلُ وَيَبْسُطُ الْجُمَلْ

٧٢. يُفَسِّـــرُ الْمُجْمَـــلَ فِي مَوَاضِـــعِ يُعَـــيِّنُ الْقَيْـــدَ لِـــكُلِّ رَاتِـــعِ

٧٣. ثُمَّـــتَ بِالسُّـــنَّةِ فَـــهْيَ الشَّـــارِحَهْ لِذَا الْكِتَـــابِ كُلِّـــهِ الْمُوَضِّـــحَهْ

٧٤. ثُمَّتَ تَفْسِـيرُ الصَّـحَابَةِ الْكِـرَامْ لِعِلْمِهِـمْ وَفَهْمِهِـمْ عَـيْنَ الْمَـرَامْ

٧٥. وَكَوْنِهِمْ قَدْ شَهِدُوا الْقُرْآنَ حَـالْ تَنْزِيلِـهِ وَعِلْمِهِـمْ حَـالَ الرِّجَـالْ

٧٦. لَاسِـيَمَا مَـنْ فِيـهِ قَـدْ تَبَحَّـرَا كَالْخُلَفَـاءِ ثُـمَّ نَجْـلِ عُمَـرَا

٧٧. وَنَجْـلِ عَبَّـاسٍ وَهٰكَـذَا أُبَيّْ وَنَجْـلُ مَسْـعُودٍ وَحَـازَ كُلَّ شَيْ

٧٨. وَبَعْـدَهُمْ تَفْسِـيرُ الَاتْبَـاعِ وَإِنْ لَـمْ يُجْمِعُـوا لَـمْ يَـكُ حُجَّـةً إِذَنْ

٧٩. لَكِنَّ الِاخْـتِلَافَ بَيْـنَهُمْ يَسِيرْ إِذْ جُلُّـهُ بِـلَازِمٍ أَوْ بِنَظِـيرْ

٨٠. وَمِـنْهُمُ مَـنْ كَانَ فِيـهِ مَعْلَمَـهْ كَابْـنِ جُبَـيْرٍ وَسَـعِيدٍ عِكْرِمَـهْ

٨١. قَتَـادَةٌ وَابْـنُ مُـزَاحِمٍ أَبُـو عَالِيَـةٍ مَسْـرُوقُ فِيـهِ يُصْـحَبُ

٨٢. مُجَاهِـدٌ عَطَـاءُ وَالرُّبَيِّـعُ وَالْحَسَـنُ الْبِصْـرِيُّ نِعْـمَ الْمَرْتَـعُ

٨٣. أَمَّـا إِذَا بِرَأْيِـهِ الْمُجَـرَّدِ فَسَّـرَ فَالصَّـوَابُ لَهْ لَـمْ يَهْتَـدِي

٨٤. وَحِرْمُـــهُ رَجَّحَـــهُ الشَّـــيْخُ وَتَـــمْ مَا مِـنْ أُصُـولٍ فِي الْقَوَاعِـدِ ارْتَسَـمْ

٨٥. وَالْحَمْـــــــدُ لِلّٰهِ عَلَى التَّـــــــدَبُّرِ صَـــــلَّى وَسَـــــلَّمَ عَلَى الْمُفَسِّـــــــرِ

٨٦. وَآلِهِ وَصَـــــحْبِهِ الْمُفَسِّـــــــرِينْ مَا اسْتُنْبِطَ الْحَقُّ مِـنَ الذِّكْـرِ الْمُبِـينْ